

جدلية اللفظ والمعنى في ضوء كتاب تحرير التحرير لابن أبي الإصبع المصري

The Dialectic of Word and Meaning in Light of Ibn Abi al-Isba' al Misri's Tahrir al Tahbir

ط.د. السعدي عليان⁽¹⁾ * أ.د. عيسى طيبي⁽²⁾

⁽²⁾⁽¹⁾ مخبر قضايا الأدب المغاربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر

saadi.aliane@univ-bouira.dz⁽¹⁾ a.taibi@univ-bouira.dz⁽²⁾

تاريخ الاستلام: 2025/10/28؛ تاريخ القبول: 2026/02/26؛ تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

تتناول هذه الدراسة جوانب من المرجعيات النقدية والبلاغية في كتاب "تحرير التحرير" في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن الكريم" لابن أبي الإصبع المصري (ت 654هـ)، حيث يهدف البحث إلى وصف وتحليل الموقف النقدي الذي تبناه المؤلف تجاه قضية محورية هي: جدلية اللفظ والمعنى، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لوصف موقف المؤلف التوفيقي وتتبع جذوره التاريخية ومنهجيته التحليلية.

وقد خلصَ البحث إلى أن ابن أبي الإصبع تجاوز ثنائية التفضيل التاريخية؛ فهو لم يرجح اللفظ أو المعنى، بل اعتبر الوحدة والتلازم والائتلاف بين اللفظ الجزل والمعنى الشريف شرطاً لإعجازياً لاكتمال البلاغة والجودة، وقد أكد المؤلف أن "سمو اللفظ" لا يتحقق إلا بخدمة "جلال المعنى"، وأن هذا التزاوج هو المرجعية العليا المستخلصة من بيان القرآن الكريم الأعلى.

كلمات مفتاحية: جدلية اللفظ والمعنى؛ تحرير التحرير؛ ابن أبي الإصبع المصري؛ المرجعيات النقدية والبلاغية؛ الوحدة والتلازم والائتلاف.

Abstract:

This study addresses aspects of the Critical and Rhetorical

References in the book *Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Qur'an al-Karim* (The Emendation of Writing in the Art of Poetry and Prose and the Exposition of the Inimitability of the Holy Quran) by Ibn Abi al-Isba' al-Misri (d. 654 AH) , The research aims to describe and analyze the critical stance adopted by the author towards a central issue: the Dialectic of Word and Meaning. The study adopted the Descriptive Historical Method to describe the author's conciliatory position, trace its historical roots, and analyze its methodology. The research concluded that Ibn Abi al-Isba' surpassed the historical dualism of preference; he did not favor either the word or the meaning, but rather considered the Unity, Cohesion, and Harmony between the eloquent word and the noble meaning an Inimitability (I'jaz) Condition for the completeness of eloquence and quality. The author emphasized that the "sublimity of the word" is only achieved by serving the "majesty of the meaning," and that this fusion is the Ultimate Reference derived from the supreme expression of the Holy Quran.

Keywords: Dialectic of Word and Meaning; *Tahrir al Tahbir*; Ibn Abi al Isba' al Misri; Critical and Rhetorical References; Unity, Cohesion, and Harmony.

مقدمة:

تُعد قضية "اللفظ والمعنى" إحدى أمهات القضايا النقدية التي تأسس عليها الدرس البلاغي والنقدي العربي، إذ تبلورت حولها نظريات الجودة والجمالية الأدبية، وقد شهدت القضية في عصور سابقة سجالات حادة ونزاعاً مرّ بمراحل حاسمة من الصراع بين تيارات تغليب الشكل (اللفظ) وتيارات تغليب المضمون (المعنى)، حتى استقر على منهج التوفيق والاعتدال.

وفي سياق هذا التطور، يبرز كتاب "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن الكريم" لابن أبي الإصبع المصري (ت 654هـ) كمرجعية مهمة في القرن السابع الهجري (13م)، حيث يأتي هذا العمل ليقدم خاتمة لهذا الجدل، معلناً مرحلة جديدة من التععيد البلاغي المعتدل الذي يستند إلى مبدأ التكامل والأصول القرآنية.

كما أن المؤلف لم يكتفِ بوصف الفنون البلاغية فحسب، بل سعى إلى تنظيرها وتقعيد أصولها على أساس قرآني، وتهدف هذه المقاربة إلى تحليل كيفية تعامل ابن أبي الإصبع مع هذا الجدل الأزلي، ووصف منهجيته التوفيقية وأبعادها النظرية، مستخلصاً بذلك الخلاصة النقدية التي استقر عليها موقفه المعتدل.

أولاً: لمحة موجزة عن حياة ابن أبي الإصبع ومنجزه العلمي

هو أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد المصري، المعروف بابن أبي الأصبع المصري، ولد سنة (585هـ)، وقيل سنة (589هـ)، الشاعر المشهور، الإمام في الأدب وشعره رائق، وأحد أبرز نقاد وبلاغيي العصر الأيوبي والمملوكي المبكر (القرن السابع الهجري)، وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة (654هـ)، من أبرز علماء البديع في القرن السابع الهجري، يقول عنه ابن فضل الله العمري في (مسلك الأبصار): "وأما مصر؛ فلم يقع إلينا من أهلها إلا واحد، وهو واحد كالألف، هو الزكي عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع، جد حتى انقاد له الحظ، وسهر حتى رق عليه قلب الليل الفظ"⁽¹⁾.

وهو ناقد بلاغي متميز الأسلوب والرأي لم يعتمد في كتابه تحرير التعبير – كما يقول حاجي خليفة- على النقل دون النقد⁽²⁾، كما تحدث عن كتابه تحرير التعبير وأثنى عليه.

نشأ ابن أبي الإصبع في مصر وتلقى العلم فيها، وتميز بكونه أديباً وناقداً فقيماً، حيث شغل مناصب قضائية وإدارية عليا، مما أكسبه خبرة واسعة في صياغة الخطاب الرسمي وتدقيقه⁽³⁾، وقد كان عصره يمثل فترة ازدهار في التأليف الموسوعي وتجميع المعرفة، وكما يظهر جلياً تأثره بمن سبقه من العلماء وخاصة عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، صاحب

(1) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ج 01، د ط، مصر، 1924، ص 423.

(2) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، سلسلة النصوص المحققة، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، المجلد 01، ط01، بيروت، لبنان، 2021، ص 355.

(3) يُنظر: ترجمة ابن أبي الإصبع في: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ج 19، ط01، بيروت، لبنان، 2000، ص 05.

"أسرار البلاغة و"دلائل الإعجاز" و فخر الدين بن الخطيب الرازي (ت 606هـ) صاحب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، وابن سنان الخفاجي (466هـ) صاحب "سرّ الفصاحة"، إذ أنه كثيراً ما ينقل عن هذه الكتب ويستشهد بما فيها من آراء⁽¹⁾، إضافة إلى تأثره بقدامة بن جعفر (ت 337هـ) فكثيراً ما يشيد بذكره وينقل عنه، ويتبعه في تعريفه ويمتدح رأيه.

وكما كان للقرآن بالغ الأثر عليه، فاتصاله به ومعاهدته له بطول النظر والتدبر، من أهم العوامل التي أثرت فيه بشكل خاص بطابع أدبي يعتمد على مقاييس فنية جمالية خاصة، جعله يتمتع بذوق رفيع وشعور قوي بالجمال، كل هذا جعله يهتم بالنصوص القرآنية والأدبية أكثر من اهتمامه بالتقسيم والتحديد المنطقي المعروف عند السكاكي (ت 626هـ) ومن تبعه في ذلك⁽²⁾.

ودراسته للبلاغة لم تقف عند جمع ألوانها، بل تعدت ذلك إلى نقد تلك الألوان وتغيير تسمية ما لم تعجبه تسميته، أو ما لم يجد اسمه يطابق مسماه⁽³⁾، ويمكن ملاحظة هذه الخصائص، كما بدت في أبرز كتبه: (تحرير التحرير) و(بديع القرآن)، وهما نموذجان متميزان في رصد هذه الخصائص، لما يتميزان به من حشد جل أنواع البديع التي عرفت حتى القرن السادس الهجري⁽⁴⁾.

ثانياً: كتاب تحرير التحرير: بنية المنهج وأبعاد الإعجاز

يُعد كتاب "تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن الكريم" مرجعاً نقدياً وبلاغياً ضخماً، يتجاوز كونه مجرد حصر لفنون البديع. يتميز هذا العمل بمنهج بنائي شامل يهدف إلى تحرير (أي تدقيق وتصحيح) فنون البلاغة من الخلط

(1) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، القاهرة، مصر، د س ن، من مقدمة المحقق، ص ص 69-70.

(2) أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، العراق، 1999م، ص 33.

(3) ينظر: ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء علوم التراث الإسلامي، الكتاب الثاني، القاهرة، 1963، من مقدمة المحقق، ص 06.

(4) أحمد علي محمد عبد العاطي، خصائص النزعة الجمالية في بلاغة ابن أبي الأصبع المصري من خلال كتابيه: "تحرير التحرير" و"بديع القرآن"، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد 12، ماليزيا، أبريل 2015، ص 319.

والاضطراب الذي لحقها.

1-بنية المنهج والتصنيف: لقد قام المؤلف بترتيب فنون البديع على مائة وخمسة وعشرين نوعاً⁽¹⁾، مُقسماً إياها بوضوح إلى فنون لفظية ومعنوية ومختلطة، هذا التقسيم الدقيق يُشير إلى أن هدف الكتاب لم يكن وصف الفنون فحسب، بل توجيه النقد والبلاغة نحو غاية عليا هي التقنين المنهجي.

2-أبعاد الإعجاز وتأصيل البلاغة: الملمح الأبرز في بنية الكتاب هو ربط هذه الفنون بـ"بيان إعجاز القرآن الكريم"، فالكتاب في جوهره محاولة لـ:"تأصيل البلاغة بالقرآن"، حيث أن المؤلف لا يذكر أي فن بلاغي إلا ويورد له شواهد قرآنية تثبت أن هذا الفن قد بلغ ذروته في النص المقدس، وهذا الربط المنهجي يُشير بوضوح إلى أن هدف ابن أبي الإصبع كان توجيه النقد والبلاغة نحو غاية عليا هي الكشف عن وجوه الجمال في النص القرآني.

حيث يُعد هذا الكتاب صورة لجهد ابن أبي الإصبع المصري فيما أضافه للمصطلح، فقد أُلّفه ليدرس فيه ما يعرف بالألوان البديعية حتى عصره، إضافة إلى ما اخترعه أو ابتدعه فكان رائداً في دراسة هذه المصطلحات، بما له من إبداعات فيها، وحسن اطلاع، وعمق فكر، وبراعة استقصاء، لذلك قال عنه إحسان عباس: "كان ابن أبي الإصبع (ت 654هـ) صاحب كتاب تحرير التعبير من فرسان هذا الميدان"⁽²⁾، وقد امتاز هذا الكتاب عن غيره من الكتب بأمرين هامين: "أولهما: محاولته في التوسع الإحصائي لفنون البديع ابتداء من ابن المعتز حتى عصر المؤلف وثانيهما: اتساع مجال المصادر التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب"⁽³⁾.

ثالثاً: الجذور التاريخية لقضية اللفظ والمعنى في النقد العربي

تسعى الدراسات النقدية والبلاغية إلى تحسس وعي أعلام التراث العربي بإشكال اللفظ والمعنى، باعتبارهما مفتاحاً لفهم بنية الخطاب، وتتجلى هذه العلاقة بوضوح لدى

(1) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المصدر السابق، ص 59.
(2) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، عمان الأردن، د س ن، ص 599.
(3) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، المرجع السابق، ص 599.

عدد من النقد مثل الجاحظ، الذي يُعد "أول مفكر عربي نقف في تراثه على نظرية متكاملة" في الكلام، إذ ربط تحقق الخطاب الناجح بضرورة مراعاة العوامل اللغوية إلى جانب العوامل غير اللغوية كالسامع والمقام وظروف المقال.⁽¹⁾

وإن قضية "اللفظ والمعنى" تمتد جذورها إلى بواكير النقد العربي (القرن الثالث الهجري)، حيث تباينت الآراء بشكل حاد في بدايتها بين تيارات تُعلي من قيمة اللفظ وأخرى ترفع من شأن المعنى:

1- مرحلة الصراع والتفضيل الأولي: هي المرحلة التي اتّسمت بـ: "التغالب" و"التفضيل الأحادي"، حيث كانت القيمة الجمالية للنص محل نزاع:

من التطابق الوجودي إلى سلطة الصياغة (تغليب اللفظ)، حيث رأى فريق من النقاد، مثل الجاحظ (ت 255 هـ)، أن المعاني عامة ومتاحة، وأن التمييز يكمن في جودة الصياغة والعبارة، ويُستشهد هنا بقوله المشهور بأن "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي"⁽²⁾ مما يدل على تركيزه على الصناعة اللفظية والبيان وجمالية الأداء.

ويبني الجاحظ موقفه من جدلية اللفظ والمعنى على مبدأ الشمول في الصياغة وضرورة الاختيار، حيث يشدد على الشروط البلاغية للفظة المفردة، مشترطاً في بنيتها الانسجام الصوتي، ومجمالاً صفاتها في "ما رَقَّ وعذب وخفّ وسهل"⁽³⁾، إضافة إلى حاجة المنطق إلى "الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة"⁽⁴⁾، وأن يكون اللفظ "كريماً في نفسه"⁽⁵⁾.

(1) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السلسلة السادسة، المجلد 21، تونس، 1981، ص 185.

(2) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج 01، د ط، القاهرة، مصر، 1961م، ص 75.

(3) الجاحظ، التبريع والتدوير، تحقيق: شارل بلات، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، د ط، دمشق، 1955م، ص 20.

(4) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 01، المصدر السابق، ص 14.

(5) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للنشر، مطبعة المدني، ج 02، ط 07، القاهرة، مصر، 1998م، ص 08. وللتعرف على هذه الصفات ومراتبها ينظر: حمادي صمود، المرجع السابق، ص 263 وما بعدها. وعبد السلام المسدي، البيان والتبيين بين منهج التأليف ومقاييس الأسلوب، ضمن

✓ العلاقة الوجودية ومبدأ المطابقة: أقرّ الجاحظ بأن "لا يكون اللفظ اسماً إلا وهو مضمن بمعنى"⁽¹⁾، مميّزاً بين الحقلين دون فصل وجودي، ومصوراً العلاقة بينهما منطلقاً وجودياً يقوم على المقابلة بين الروح والجسد، حيث أن: "الأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح. اللفظ للمعنى بدن، والمعنى للفظ روح"⁽²⁾، فالنفوس "المضمنة كالمعاني المضمنة"⁽³⁾.

وتتأسس القاعدة الأولى والأساسية في نظر الجاحظ على مطابقة اللفظ للمعنى⁽⁴⁾، إذ يتحتم على المتكلم أن يطلب للمعنى الشريف لفظاً شريفاً: "من أراد معنى كريماً فيلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف للفظ الشريف"⁽⁵⁾، وأن تكون الألفاظ على أقدار المعاني⁽⁶⁾، ويؤكد على أن الالتزام بهذا المبدأ يقتضي أن يكون الاسم للمعنى "طبقاً، وتلك الحال له وفقاً، ويكون الاسم له لا فاضلاً ولا مفضولاً، ولا مقصراً، ولا مشتركاً، ولا مضمناً"⁽⁷⁾، في المقابل، يذم الجاحظ من يقدم اللفظ على المعنى، معتبراً أن شرّ "البلغاء من هياً رسم المعنى قبل أن يهئ المعنى"⁽⁸⁾،

قراءات مع الشابي والمنتبي والجاحظ وابن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1981م، ص 131-132، وميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل، ط02، بيروت، لبنان، 1981م، ص169.

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دون نص)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1964-1965م، ص 262.

(2) ينظر: الجاحظ، مجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: محمد طه الحاجري (بنص)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 100.

(3) ينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المصدر السابق، ص 271، ومجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: محمد طه الحاجري، المصدر السابق، ص 107.

(4) ميشال عاصي، المرجع السابق، ص 168.

(5) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 01، المصدر السابق، ص 136.

(6) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، ج 06، ط03، بيروت، لبنان، 1969م، ص 08، ينظر أيضاً: الجاحظ، الحيوان، ج 03، المصدر السابق، ص 39، والجاحظ، البيان والتبيين، ج 01، المصدر السابق، ص 145.

(7) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 01، المصدر السابق، ص ص 92-93. ينظر: حمادي صمود، المرجع السابق، ص286.

(8) الجاحظ، رسالة في مدح التجار ودم عمل السلطان، مجموعة رسائل (ساسي)، مطبعة السعادة، ط01، القاهرة، مصر، 1907م، ص 159، وينظر: حمادي صمود، المرجع السابق، ص 146.

محذراً من "استهلاك المعنى مع براعة اللفظ"⁽¹⁾، كما وصف الزنادقة بأنهم "أصحاب أفاظ... حين عدموا المعاني"⁽²⁾.

✓ **الازدواجية: الوضوح (البيان) مقابل الإيحاء (الشعر):** ويظهر موقف الجاحظ المزدوج بين مقتضيات المقام والنوع الأدبي:

- **مقام الوضوح والإفهام (الخطابة):** يشترط الدلالة التصريحية، معرّفاً البيان بأنه "الدلالة الظاهرة على المعنى"⁽³⁾، وأن "أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه"⁽⁴⁾. وهذا يتطلب التزامن الذي يجسد التقبل الآني للدال والمدلول وهو ناتج عن "مراعاته للمقامات ولا سيما المقام الخطابي"⁽⁵⁾، حيث يجب أن يمتنع أن يكون "اللفظ أسرع إلى السمع من المعنى إلى القلب"⁽⁶⁾.

- **مقام الإيحاء والتأويل (الشعر):** يقرّ الجاحظ بأن الأسلوب الأدبي يعتمد على "الطاقات الإيحائية في الظاهرة اللغوية"⁽⁷⁾، مجعلاً مصطلحاتها في "الوحي والإشارة والإيجاز والكناية والتعريض"⁽⁸⁾، وهذه الخاصية في الشعر تتطلب التأويل وتحطّم مقولة التزامن، لأنها تثير "الفكر والرؤية والقياس والاستنباط"⁽⁹⁾، ف: "كلما كان أغرب كان أبداع"⁽¹⁰⁾.

✓ **المعاني المطروحة والنظم: وتُفهم مقولة الجاحظ بأن "المعاني مطروحة في**

(1) ينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المصدر السابق، ص 262. ومجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: محمد طه الحاجري، المصدر السابق، ص 100.

(2) الجاحظ، الحيوان، ج 3، المصدر السابق، ص 365.

(3) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، المصدر السابق، ص 75.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 83، ص 106-107. ج 2، ص 07.

(5) حمادي صمود، المرجع السابق، ص 280.

(6) الجاحظ، التبريع والتدوير، المصدر السابق، ص 90، ينظر أيضاً: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، المصدر السابق، ص 111-113.

(7) عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 140.

(8) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، المصدر السابق، ص 116-117. لمزيد من الاطلاع على استغلال الجاحظ لهذه الطاقة ومختلف الاصطلاحات المعتمدة. ينظر: عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 141-143.

(9) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. ريتير، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، تركيا، 1954م، ص 135-136.

(10) الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، المصدر السابق، ص 89-90.

الطريق... وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ... فإنما الشعر صناعة"⁽¹⁾، على أنها تقديم للصورة (الشكل) على المادة الأولية (المعنى) فالمعاني المطروحة هي أصول الأغراض المشاعة، بينما المعنى الفني الحقيقي هو خلاصة الصياغة والنظم، التي توهب المادة الأولية وجوداً متجدداً⁽²⁾، فالنظم لحمة طرفي الدلالة.⁽³⁾

ويؤكد هذا الفهم موقفه من الشعر الذي "لا يترجم"⁽⁴⁾، وموقفه من صنعة زهير حيث "انتفاء المعنى باستبدال الكلمة بأخرى"⁽⁵⁾، مما يدل على أن المعنى الفني محصلة للتفاعل الحادث بين الكلمات في السياق الواحد.⁽⁶⁾

❖ ابن طباطبا (ت 322هـ): التشاكل والتأليف / النسيج (التركيز على المعنى): في المقابل، ظهرت آراء تشدد على ضرورة "شرف المعنى" أولاً، مثلما ذهب إليه ابن طباطبا الذي رأى أن جودة الصياغة لا تكتمل إلا بـ: "المعنى الشريف"، وإن كان التركيز على "نظم اللفظ وحسن سبكه" قد بقي مسيطراً في هذا الجدل التاريخي. على الرغم من رسوخ الثنائية في فكر ابن طباطبا، فإنه اعتمد ثلاثياً يتألف من المعنى واللفظ والتأليف / النسيج⁽⁷⁾، مرتكزاً على فكرة المشكلة والمطابقة.

✓ المبدأ الوجودي والتفاوت في الجودة: اتخذ ابن طباطبا من مقولة الجاحظ أساساً لوجود النص: "الكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه"⁽⁸⁾، مؤكداً على

(1) الجاحظ، الحيوان، ج 03، المصدر السابق، ص ص 131-132.

(2) إحسان عباس، المرجع السابق، ص 424.

(3) سبق الوعي بمسائل التركيب في مؤلفات السابقين من اللغويين التي ستمثل منطلقات البحث في قضايا النظم، خاصة في بيانات المتكلمين. ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، ج 01، د ط، القاهرة، 1966، ص 56. أبو عبيدة، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1981، ص ص 138، 13، 31، 35-36، 173. و ينظر: حمادي صمود، المرجع السابق، ص ص 120-121.

(4) إحسان عباس، المرجع السابق، ص 100.

(5) الجاحظ، الحيوان، ج 03، المصدر السابق، ص 476.

(6) الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب- دراسة -، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002، ص ص 51-52.

(7) ومبدأ المشكلة يبدأ في الشيع عند النقاد بدءاً من القرن الثالث بتأثير من الجاحظ لا شك. ينظر: ابن المدير، الرسالة العذراء في موازين البلاغة، ضمن رسائل البلغاء، اختيار وتصنيف محمد كرد علي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط 03، القاهرة، مصر، 1946م، 230-231، ص 242.

تكمال الطرفين، ولكنه يرى إمكانية حدوث التفاوت في الحسن بين اللفظ والمعنى، فالمعاني لها "ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها"⁽¹⁾، حيث إن عدم التشاكل يؤكد الفصل بين عنصري الشكل والمحتوى داخل الصنعة.⁽²⁾ وخلاصة رأيه هي أن "أحسن الشعر ما يوضع فيه كل كلمة موضعها حتى يطابق المعنى الذي أريدت له"⁽³⁾.

✓ **التأليف والإتقان شرط الوحدة:** يرى ابن طباطبا أن صانع الشعر يجب أن "يتقنه لفظاً ويبدعه معنى"، وأن يسوي أعضائه وزناً ويعدل أجزائه تأليفاً⁽⁴⁾، ويشترط في الصياغة أن تكون "كالسبيكة المفرغة، والوشي المنمنم والعقد المنظم"⁽⁵⁾ ويؤلف مبدأ المطابقة مقياساً في ضبط أقسام الشعر، حيث يدعو إلى إحكام الرصف وإتقان النسج⁽⁶⁾، كما يظهر في رصده مراحل الصنعة حيث يتم "مخض المعنى" أولاً، ثم إعداد "الألفاظ التي تطابقه"، ومن ثم توفيق الأبيات بأبيات تكون "نظاماً لها وسلماً جامعاً لما تشتت منها"⁽⁷⁾، بهدف تحقيق الانسجام والسلاسة في النسج.⁽⁸⁾

2- **مرحلة التأسيس والتكامل (نظرية النظم):** شهدت هذه المرحلة تحولاً جذرياً ومنهجياً مع تطور النقد إلى البلاغة، خاصة على يد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، الذي رسّخ "نظرية النظم" ليحل الجدل القائم:

❖ **موقف عبد القاهر الجرجاني من إشكال اللفظ والمعنى (التحول إلى التكامل):** فقد أثبت الجرجاني أن القيمة الجمالية ليست في اللفظ المفرد ولا في المعنى المفرد،

(8) ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، د ط، القاهرة، مصر، 1956م، ص 11.

(1) ابن طباطبا، المصدر نفسه، ص 08.

(2) أحمد عصفور جابر، مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي، المركز العربي للثقافة والعلوم، د ط، 1982م، ص 42.

(3) ابن طباطبا، المصدر السابق، ص 127.

(4) المصدر نفسه، ص 121.

(5) المصدر نفسه، ص 04.

(6) ابن طباطبا، المصدر السابق، ص ص 48-49.

(7) المصدر نفسه، ص 05.

(8) الأخضر جمعي، المرجع السابق، ص 65.

بل في "طريقة تركيب الألفاظ على سنن المعاني التي قصدتها المتكلم"⁽¹⁾ مُنهيّاً بذلك ثنائية التفضيل إلى ثنائية التكامل.

ويرتكز رأي الناقد العربي عبد القاهر الجرجاني في قضية اللفظ والمعنى على أساس عقائدي ولغوي متين، منطلقاً من ضرورة تأسيس نظرية في النظم (التركيب) لفهم بنية النص الأدبي، ويمكن تحديد نظرته لهذه المسألة على مستويين رئيسيين:

✓ الأسبقية الوجودية والمعنوية (أولوية المعنى)

• وظيفة اللفظ: يتصور عبد القاهر العلاقة بين اللفظ والمعنى على أنها علاقة إشارية أو مواضعة، حيث لا تعدو الألفاظ كونها "سمات للمعاني"⁽²⁾ و"أوعية" تحملها⁽³⁾، وبناءً على ذلك، يكون العلم باللفظ تابعاً للعلم بالمعنى، وتقتصر وظيفة اللفظ على الإشارة إلى معلوم سابق.

• مبدأ الكلام النفسي: يشدد الجرجاني على أن الترتيب بين المعاني يسبق الترتيب بين الألفاظ، ف"العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"⁽⁴⁾، ويؤكد أن الفكر هو فعالية عقلية في المعاني⁽⁵⁾، ويستحيل أن يكون ترتيب الألفاظ سابقاً للمعاني أو مكتسباً عنها⁽⁶⁾.

• نزع الفعالية الجمالية عن اللفظ: يستنتج الجرجاني أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث كونها ألفاظاً مجردة، بل تثبت لها الفضيلة أو نقيضها فقط من خلال ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تلها في السياق⁽⁷⁾، ومن ثم، فإن الألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة⁽⁸⁾.

• البلاغة في المعنى لا اللفظ: يقرر أن الفصاحة والبلاغة ليست من صفات اللفظ في

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان، 1978م، ص 30.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 320.

(3) المصدر نفسه، ص 43.

(4) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 44.

(5) المصدر نفسه، ص 319.

(6) المصدر نفسه، ص 320.

(7) المصدر نفسه، ص 38.

(8) ينظر: المصدر نفسه، ص ص 283-285.

ذاته، بل هي عبارة عن خصائص ووجوه تكون "معاني الكلام عليها"⁽¹⁾، وحتى فنون الزينة اللفظية كالجناس والسجع لا تُقبل إلا إذا كان المعنى هو الذي "طلبه واستدعاه"⁽²⁾.

• تأويل العبارات التقليدية: يؤكد أن الأوصاف التي تُجرى على اللفظ (كالحسن والرفقة) أو فكرة "سباق معناه لفظه"⁽³⁾ لا تعود إلى أجراس الحروف أو الوضع اللغوي الظاهري، بل إلى أمر يقع في "فؤاده، وفضل يقتدحه العقل من زناده"⁽⁴⁾، أي أنها تعود في حقيقتها إلى "دلالة المعنى على المعنى"⁽⁵⁾، أو ما يسميه "معنى المعنى" ويجعل وصف الفصاحة للفظ من باب كونها علامة تدل على المزية الموجودة في المعنى، لا لكونها مزية فيه⁽⁶⁾.

✓ النظرية المحورية: النظم (معاني النحو): ويؤدي هذا التصور إلى نظرية النظم، التي هي مفتاح رأي عبد القاهر:

• جوهر النظم: لا يترتب على الألفاظ المفردة أي فائدة حتى "تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"⁽⁷⁾.

• أحكام التأليف: لا يكون الشغل في البلاغة والفصاحة مع معاني الكلم المفردة، بل مع "الأحكام التي تحدث بالتأليف والتركيب"⁽⁸⁾، وهذه الأحكام هي في جوهرها "معاني النحو"⁽⁹⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 200.

(2) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، المصدر السابق، ص 10-05.

(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 206.

(4) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، المصدر السابق، ص 04.

(5) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 206.

(6) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 50.

(7) المصدر نفسه، ص 03، وتغنيينا بعض الإشارات إلى الأصول اللغوية لنظرية عبد القاهر في النظم، إذ شكل موضوع اللغة والكلام عنده حضوراً في كثير من الأعمال، ذلك أنه يكشف وجهاً معاصراً في فكره، ينظر على سبيل المثال: عبد القادر المهيبي، مساهمة في التعريف بأراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة، ضمن حوليات الجامعة التونسية، العدد 11، تونس، 1974م، ص 96، حمادي صمود، المرجع السابق، ص 50.

(8) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 57.

(9) المصدر نفسه، ص 314.

• وحدة الدلالة: إن الغاية من هذا التأليف، القائم على معاني النحو، هي أن "تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان"، وذلك بإفادة وجوه التعلق والأحكام بين الكلم، لا معانيها المفردة.⁽¹⁾

بناءً على ما سبق، فإن النظم هو "لحمة الطرفين"، حيث يصبح اللفظ في ذاته مجرداً من كل مزية أسلوبية سوى كونه مألوفاً وخفيفاً⁽²⁾، وينتقل الفضل والحسن إلى الشكل والصورة التي تتلبس بها المادة (المعنى الغرض)، متجلياً في وجوه المجاز كالاستعارة والتشبيه التي لا يمكن أن تحدث إلا ضمن إطار النظم، لأنه بدون مراعاة السياق والأحكام الحادثة بين الكلم لا يمكن إحداث هذه الوجوه "لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد لم يتوَحَّ فيما بينها حكم من أحكام النحو"⁽³⁾.

وخلاصة القول إن مواجهة النص بمفاتيح تزودج فيها الرؤية بين اللفظ والمعنى والنظم كان الغالب على دارسي الإعجاز قبل عبد القاهر، ثم استحالت هذه المفاتيح عنده نظرية متماسكة تراهن على مبادئ لغوية وتعتمد السياق لتعليل وحدة عناصره المتفاعلة بالاعتماد على معاني النحو.

❖ الإرث الذي ورثه ابن أبي الإصبع: لقد ورث ابن أبي الإصبع هذا المنظور التكاملي والإرث التراكمي المعتدل، وهو ما منحه الأساس النظري لتجاوز حدة النزاع التاريخي والانطلاق نحو مرحلة التقنين البلاغي القائم على التوازن.

رابعا: وصف موقف ابن أبي الإصبع من القضية في تحرير التحرير

يتميز منهج ابن أبي الإصبع في "تحرير التحرير" بالتوفيقية والاعتدال التام، مُظهرًا موقفاً رافضاً للنزعة المتطرفة في ترجيح أحد طرفي القضية؛ فهو لا يميل إلى تغليب اللفظ على المعنى أو العكس، بل ينطلق من مبدأ التلازم الجمالي والوظيفي بينهما:

1. مبدأ التلازم والاعتدال والشمول: يُظهر "تحرير التحرير" أن الموقف النقدي المعتمد في الحكم على جودة الشعر والنثر هو موقف "يُعطي اللفظ حقه والمعنى حقه"،

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 316.

(2) حمادي صمود، المرجع السابق، ص 470.

(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق، ص 300-301.

يؤكد ابن أبي الإصبع على أن البلاغة الحقيقية لا تتحقق إلا "باحتراف اللفظ للمعنى" بشكل متناغم، ويرى أن من يغلب اللفظ "قد فاته نصف الحقيقة" ومن يغلب المعنى "قد أهمل جمال الإبانة".

لذا، يدعو إلى معيار نقدي يتطلب "أن يكون اللفظ شريفاً والمعنى جليلاً، وأن يتوافقا توافقاً تاماً"⁽¹⁾ هذا المبدأ يشير بوضوح إلى تأثيره بمنهج الجرجاني في اعتبار القيمة كامنّة في "النظم" الذي يجمع بينهما، مُشيراً إلى أن الجودة الحقة هي في "توحيد القيمة الجمالية" بين الجانبين.

2. المرجعية العليا: إعجاز القرآن والمعيار العملي: يعتمد ابن أبي الإصبع على المرجعية الإعجازية للقرآن الكريم كدليل عملي على هذا التوازن وكـ "نموذج إعجازي" لاكتمال البلاغة.

❖ **المرجعية الإعجازية:** يُشير المؤلف إلى أن إعجاز القرآن يكمن في كونه قد حقق الذروة القصوى في توافق اللفظ مع المعنى، فـ: "كل لفظة فيه موضوعة في مكانها اللائق بها تماماً، وكل معنى مؤدى بأجمل عبارة ممكنة"⁽²⁾ وبهذا، يرفع الكاتب القضية من مجرد جدل نقدي إلى مرتبة بيانية عليا لا تقبل التجزئة، حيث "تتوحد البلاغة اللفظية والمعنوية".

❖ **المعيار العملي (اكتساب الشرف):** يُستدل من منهجه في تصنيف فنون البديع أن الإبداع الحقيقي هو في قدرة الكاتب على "إلباس المعنى الجليل لفظاً جزلاً ومناسباً"، فاللفظ في هذا التصور هو "وعاء الجمال" الذي يُقدّم فيه المعنى، وليس زينة خارجية، حيث يرى أن اللفظ يكتسب شرفه من قدرته على "خدمة المعنى والإبانة عنه بأجمل صورة"⁽³⁾.

3. وظيفة الصناعة اللفظية: إن ابن أبي الإصبع، من خلال تعريفه لفنون مثل: "التّضمين" و "التّفويف" وغيرها، يُرسّخ فكرة أن الصناعة اللفظية ليست غاية

(1) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثروبيا إعجاز القرآن، ص 21.

(2) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثروبيا إعجاز القرآن، المصدر السابق، ص 45.

(3) المصدر نفسه، ص 38.

في ذاتها، بل هي وسيلة لـ "تحسين الدلالة وإثراء المعنى" فموقفه هو دعوة للباحث والناقد إلى البحث عن "الاكتلاف البديع" بين الفكرة والتعبير عنها، معتبراً أن الكلمة هي وعاء الدلالة ولا قيمة لها منفردة، جاعلاً من وحدة اللفظ والمعنى شرطاً أساسياً لـ "حُسن التعبير".

خامساً: تحليل سمات موقفه التوفيقي وعلاقته بالرؤى النقدية السابقة

لم يأتِ موقف ابن أبي الإصبع من فراغ، بل كان نتاجاً لجهود نقدية متراكمة. يتميز موقفه بكونه توفيقياً اصطفاً، حيث لم يكن هدفه إيجاد رأي جديد في القضية، بل تقنين خلاصة النقد الذي سبقه وربطها بالمرجعية القرآنية، ويمكن تحليل سمات موقفه التوفيقي من خلال ما يلي:

1. تثبتت نظرية النظم والسمة التوفيقيّة النظرية: يعمل ابن أبي الإصبع على ترسيخ مبدأ النظم (الذي أسسه الجرجاني) وجعله الأساس المنهجي لتحليل فنون البديع. فهو يرى أن الجودة تكمن في "التزاوج المقدس" بين المعنى واللفظ، وهي خلاصة مستمدة من نظرية النظم، حيث أن "النظم هو وضع الألفاظ مواضعها المناسبة للمعاني". وإن اختاره لـ "فنون البديع" كأدوات لتحليل النص، يوضح أن اللفظ لم يعد مادة للزخرفة، بل أصبح "هيكلًا فنيًا يُستخدم لـ: "تعميق الدلالة وإظهارها بأبهى صورة"⁽¹⁾، فهو يُصنّف فنوناً لفظية ومعنوية، لكن الحكم عليها يكون بناءً على مدى نجاحها في خدمة السياق الكلي وتبيان المعنى.

2. تجاوز التفاضل إلى التقنين واعتماد المعيار الوظيفي والبنوي: تحولت قضية "اللفظ والمعنى" مع ابن أبي الإصبع من "نزاع فلسفي" حول الأفضلية، إلى "مسألة تقنية ومنهجية" تتطلب تقنياً (أي تحريراً) للشروط التي تجعل النص "مُحكماً" و"مُعجزاً".

❖ التقنين والتحرير: إن مصطلح "تحرير التعبير" نفسه يوحي بعملية تنقيح وتدقيق لأصول الصناعة الأدبية، يهدف إلى إيجاد "الميزان النقدي الدقيق" الذي لا يرتكب خطأ الميل لأحد الطرفين.

(1) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص 155.

❖ **المعيار الوظيفي البنيوي:** يكمن عمق موقفه في اعتماده على المعيار الوظيفي البنيوي، فهو لا يقيس اللفظ بذاته، بل بمدى وظيفته في السياق؛ وبالمثل، لا يقيس المعنى إلا بـ: "الصيغة التي خرج بها إلى الوجود"، وهذا يعني أن النص الناجح هو "وحدة متكاملة لا تقبل التفكيك"، حيث أن "جمالية اللفظ" هي جزء من "بنية المعنى"، والعكس صحيح⁽¹⁾، وهو ما يتفق مع التطورات البنيوية اللاحقة في النقد.

3. **السمة الاستدلالية والتركيز على الصنعة البديعية:** على الرغم من توفيقه، بقي ابن أبي الإصبع ناقداً بلاغياً يُعنى بـ: "فنون الصنعة البديعية"، إلا أن هذا الاهتمام كان مقيّداً بمرجعية عليا:

❖ **سمة الاستدلال القرآني:** يمنح ابن أبي الإصبع موقفه قوة وحُجية بربطه بفكرة إعجاز القرآن، حيث يُصبح التناغم بين اللفظ والمعنى "غاية بيانية" و"نموذجاً لا يُبارى"، وهذا يمنح موقفه بُعداً إيمانياً يتجاوز الخلافات النقدية الدنيوية.

❖ **التركيز على الصنعة الخادمة للدلالة:** لقد وضع شرطاً لهذه الصنعة وهو أن تكون "خادمة للدلالة" ومُجَمَّلة لها، وهذا يعني أنه تبنى النظرة التي تنظر إلى اللفظ كـ: "بناء هندسي" يشترط أن يكون "مُحكّم البناء وواضح الدلالة".

هذا الموقف التوفيقى وضع ابن أبي الإصبع في مصاف النقاد الذين ساهموا في إرساء قواعد البلاغة كوحدة متكاملة، بدلاً من بقائها مجرد خلافات حول التقديم والتأخير.

الخاتمة:

إنّ تناول ابن أبي الإصبع لقضية اللفظ والمعنى في "تحرير التحبير" يمثل مرحلة نضج تاريخي ونقطة تحول منهجية في النقد العربي، حيث أظهر أهمية بالغة لها تتجاوز مجرد سرد الآراء أو الخلافات القديمة، حيث ساهم عمله بشكل حاسم في:

✓ **طَيّ صفحة الجدل القديم والانتقال للتنظير:** فقد ساهم "تحرير التحبير" في قلب صفحة الجدل القديم، مُنطلقاً إلى مرحلة التنظير البلاغي الشامل الذي يقوم على الاعتدال والتكامل.

✓ **التأسيس للتقعيد البلاغي:** حيث حوّل القضية من نقاش جدلي حول التفضيل إلى

(1) المصدر نفسه، ص 60.

أصل ثابت من أصول صناعة النثر والشعر، ووضع بذلك أسس بلاغية أصبحت لاحقاً مُسَلَّمات في النقد، مما خدم حركة التأليف البلاغي اللاحقة.

✓ تثبتت المرجعية البلاغية العليا: ويكمن جوهر أهمية تناوله في تثبتت المرجعية القرآنية: فقد أكد أن الإعجاز القرآني هو القمة التي يُحتذى بها في تحقيق التلازم المطلق بين الشكل والمضمون، جاعلاً إياها ضامناً لـ: "الوحدة العضوية" بين اللفظ والمعنى.

✓ ترسيخ المفهوم التكاملي والجودة البنيوية: لقد رسخ المفهوم التكاملي، مؤكداً أن الجودة الأدبية ليست مجرد "تفرد في المعنى" ولا "زخرفة لفظية"، بل هي "حُسْنُ البيان في إجلال المضمون" و "حُسْنُ التعبير عن المعنى الجليل"، وبذلك، اعتبر اللفظ والمعنى "توأمان لا يفترقان" في النص البليغ.

وهذا، يكون ابن أبي الإصبع قد ساهم في نضج النظرية النقدية التي تنظر إلى النص كـ: "بناء موحد" لا يسمح بتفضيل جزء على حساب آخر. إذ جعل من التلازم بين اللفظ والمعنى "شرطاً بنيوياً" في تقييم النصوص الأدبية شعراً ونثراً، حيث لم يعد السؤال النقدي هو: أيهما أفضل؟ بل كيف تحققت الوحدة بينهما؟

المصادر والمراجع

❖ المصادر

- 1) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط02، القاهرة، مصر، د س ن، من مقدمة المحقق.
- 2) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكتاب الثاني، القاهرة، مصر، 1963.
- 3) ابن المدبر، الرسالة العذراء في موازين البلاغة، ضمن رسائل البلغاء، اختيار وتصنيف محمد كرد علي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط03، القاهرة، مصر، 1946م.
- 4) ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، د ط، القاهرة، مصر، 1956م.
- 5) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ج 01، د ط، مصر، 1924.

- (6) أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط02، بيروت، لبنان، 1981م.
- (7) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، ط4، بيروت، لبنان، 1983م.
- (8) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج01، د ط، القاهرة، مصر، 1961م.
- (9) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للنشر، مطبعة المدني، ج02، ط07، القاهرة، مصر، 1998م.
- (10) الجاحظ، التبريع والتدوير، تحقيق: شارل بلات، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، د ط، دمشق، 1955م.
- (11) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، ج06، ط03، بيروت، لبنان، 1969م.
- (12) الجاحظ، رسالة في مدح التجار ودم عمل السلطان، مجموعة رسائل (ساسي)، مطبعة السعادة، ط01، القاهرة، مصر، 1907م.
- (13) الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دون نص)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1964-1965م.
- (14) الجاحظ، مجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: محمد طه الحاجري (بنص)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.
- (15) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، سلسلة النصوص المحققة، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، المجلد 01، ط01، بيروت، لبنان، 2021.
- (16) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، ج01، د ط، القاهرة، مصر، 1966م.
- (17) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ج19، ط01، بيروت، لبنان، 2000.
- (18) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: هـ ريتير، مطبعة وزارة المعارف،

استانبول، تركيا، 1954م.

(19) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، د ط، بيروت، لبنان، 1978م.

المراجع

✓ الكتب

- (1) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، د س ن.
- (2) أحمد عصفور جابر، مفهوم الشعر: دراسة في التراث في النقدي، المركز العربي للثقافة والعلوم، د ط، 1982م.
- (3) أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط02، العراق، 1999م.
- (4) الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب- دراسة -، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002.
- (5) عبد السلام المسدي، البيان والتبيين بين منهج التأليف ومقاييس الأسلوب، ضمن قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1981م.
- (6) عبد القادر المهيري، مساهمة في التعريف بأراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة، ضمن حوليات الجامعة التونسية، العدد 11، تونس، 1974م.
- (7) ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل، ط02، بيروت، لبنان، 1981م.

✓ المنشورات العلمية والمقالات

- (1) أحمد علي محمد عبد العاطي، خصائص النزعة الجمالية في بلاغة ابن أبي الأصبع المصري من خلال كتابيه: "تحرير التحرير" و"بديع القرآن"، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد 12، ماليزيا، أفريل 2015.
- (2) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السلسلة السادسة، المجلد 21، تونس، 1981.